

فاعلية برنامج إرشادي مقترح قائم على رواية القصة ومناقشتها في تعزيز الجانب الخلفي لدى
الأطفال

أسماء بن حليم^{*1}

¹جامعة جيلالي لياس سيدي بلعباس-الجزائر

/مخبر البحوث النفسية والتربوية سيدي بلعباس

asma.benhalilem@univ-sba.dz

تاريخ الإرسال : 2022/11/02 تاريخ القبول: 2022/12/11

ملخص:

يهدف البحث الحالي إلى معرفة فاعلية برنامج إرشادي قائم على رواية القصة ومناقشتها في تعزيز الجانب الخلفي لدى الأطفال، وإكسابه بعض السلوكيات الحسنة كالأمانة والصدق والنظافة والالتزام، تكونت العينة من (12) طفل تراوحت أعمارهم ما بين (5-6) سنوات موزعين إلى مجموعتين تجريبية وضابطة.

استخدمت الدراسة مقياس الجانب الخلفي للأطفال من إعداد الدهان (2002) والبرنامج الإرشادي من إعداد الباحثة، وتوصلت النتائج إلى وجود فروق بين المجموعتين الضابطة والتجريبية لصالح المجموعة التجريبية وبالتالي فاعلية البرنامج الإرشادي ودوره الإيجابي في إكساب الطفل بعض القيم الأخلاقية.

كلمات مفتاحية: القصة، الجانب الخلفي، البرنامج الإرشادي

^{*}المؤلف المرسل: أسماء بن حليم، الإيميل: asma.benhalilem@univ-sba.dz

مقدمة:

بالرغم من التطور التكنولوجي في قراءات الأطفال لكن تظل تمثل القصة إغراء كبيرا للطفل، حيث يهتم الكثير من التربويين بالقيم والاتجاهات والمواقف وأنماط السلوك المختلفة التي يمكن أن يكتسبها الطفل من خلال قراءة القصص المناسبة لاتجاهاته وميولاته.

وقصص الأطفال من الأساليب التربوية في تثقيف الطفل حيث تعتبر الوسيلة الأساسية في عرض الأفكار، وتوصيل المعلومات، ويرجع الاهتمام بها إلى أن الطفل يميل بطبيعته إلى القصة ويتشوق إلى سماعها أو قراءتها لأن القصة تثير انتباه الطفل وتثري خياله وتجدد نشاطه العقلي.

فالقصة تسهم في تنمية قدرات الطفل العقلية من انتباه، وتفكير، وإدراك، وذكاء، بالإضافة إلى زيادة الحصيلة اللغوية لديه. كما أنها تعمل على تثقيف الطفل اجتماعيا ودينيا وخلقيا ولغويا، وتساعد على تكوين وتشكيل شخصيته.

1. الإشكالية

تعتبر مرحلة الطفولة من أهم مراحل نمو الفرد ونظرا لأهمية هذه المرحلة وما يترتب عنها من آثار تربوية تحدد المعالم الأساسية للشخصية الإنسانية، فإن من أولويات البحث الاهتمام بكل ما يحقق التكيف والنمو السليم للطفل.

ففي مرحلة الطفولة تنمو قدرات الطفل وتتفتح مواهبه، ويكون قابلا للتأثر والتوجيه والتشكيل، فتنشئة الطفل على المبادئ الخلقية وتكوينه بها يعد من أهم مظاهر التطبيع الاجتماعي، حيث يرى جون ديوي أنه "إذا أردنا تهذيب المجتمع فلنهدب الطفل". (الضبع وغبيش، 2010، ص 95)

ومما يميز مرحلة الطفولة المبكرة أنها فترة تكوين المفاهيم الاجتماعية، وبزوغ الأنا الأعلى، والتفرقة بين الصواب والخطأ، وتكوين الضمير، وتكوين المفاهيم الأساسية للطفل سواء عن نفسه أو البيئة من حوله (الضبع وغبيش، 2010).

وللقصة أهمية كبيرة في تربية الطفل لا غنى عنها لما لها من تأثير بالغ في نضج شخصية الطفل، فهي تساعد على فهم ذاته وإدراك مشاعره ومشاعر الآخرين، فنجده يتقمص إحدى شخصياتها ويفكر بطريقتها.

كما أن الأسلوب القصصي من أهم وسائل إثارة الدافعية للتعلم لما يتميز به من عنصر التشويق لدى المستمع، وبذلك فإن القصة من أنسب الوسائل التي يمكن أن تسهم في إنماء التفكير والإبداع والخيال للطفل، وذلك لما تتمتع به من مزايا وخصائص تجعلها تأتي في مقدمة أدب الأطفال، ففي القصة مغزى وفكرة وخيال وأسلوب ولغة تؤثر في تكوين الطفل وتوجيهه.

وفي هذا الصدد يشير (قنديل، بدوي، 2005، ص149) إلى أن القصص وكتب الخيال العلمي تساعد على تنمية التفكير العلمي والذكاء عامة، والقصص التي تتناول مواضيع علمية وتربوية تساهم في تطوير قدرات الطفل العقلية واللغوية، وتساعد أيضا على التعرف على أساليب التفكير السليم.

ومن بين التدابير التي تساعد على تنمية القدرات العقلية واللغوية وتكوين ثقافة الطفل وبناء شخصيته مطالعة وقراءة الكتب والقصص والروايات، خاصة المصورة منها إذ أدرك القائمون على ثقافة الطفل ما للقصة من تأثير في نفس الطفل فاستخدموها لغرس القيم والاتجاهات المرغوبة في عقله ووجدانه، وبالإضافة للتسليّة والتربية فهي تشبع فضوله وتغذي حواسه وتفتح له آفاق المعرفة. كما تعمل على زيادة حصيلة الطفل اللغوية بما تحتويه من مفردات وعبارات جديدة قد يتمكن الطفل من ترديد بعضها، أيضا تنمية مهارة الكلام عند الطفل وذلك بتدريبه على التعبير عن مشاعره، واستدعاء أفكاره بطلاقة عند مطالعته بإعادة سرد القصة، وتساهم أيضا في تنمية خيال الطفل فالقصة تفسح للطفل مجالات رحبة تتخطى حدود الزمان والمكان، فيرحل إلى الماضي، ويخلق في أجواء المستقبل البعيد، فيتفاعل مع أحداث وشخصيات ومعالم وأفكار غريبة عنه، قد يألفها أو ينفر منها، ولكنه في النهاية يخرج بخبرة، ويحصل على سعادة ومتعة، وإمداد الطفل بالمعلومات والمعارف التي تعمق نظره للحياة، والتي تعرفه بالبيئة من حوله وتكسبه فن التعامل معها (الجفري، 2008، ص61-62)

وللقصة دور جوهري في تشكيل هوية الطفل العقائدية والقومية والثقافية، فمن خلالها يتشرب الطفل عقيدته مما يقوي صلته بخالقه، ومنها يتعرف على تاريخ أمته وتراثها وأمجاده مما يدعم إحساسه بالانتماء لهذه الأمة

ولهذا التراث، ويصله بماضيه فتتشكل الروابط بين الأجيال المتتالية. وفي نفس الوقت فإن القصص التي تكتب عن الشعوب الأخرى، وتلك التي تترجم عن ثقافات مختلفة لها دورها في توسيع مدارك الطفل وإثراء خبراته، إذ يسافر عبر أحداث القصة ويرفقه شخصيات إلى بلدان بعيدة وقارات متباعدة، ليتعرف على عادات وثقافات تختلف عن ثقافته مما يرسم في وجدانه هويته المتميزة عن غيرها، ويدرك أن هناك شعوبا مختلفة في العالم. (عيسوي، 2004، ص5)

وبذلك فإن قصص الأطفال تعد من الأساليب التربوية في تثقيف الطفل حيث تعتبر الوسيلة الأساسية في عرض الأفكار وتوصيل المعلومات إلى الأطفال، لذلك يسعى التربويون إلى توظيف القصة في تربية وتثقيف الطفل، كما أنه على المعلمة أو الآباء أن يختاروا جيدا القصص التي تساعد على غرس القيم والاتجاهات الصحيحة في نفوس الأطفال (مصطفى، 2008، ص52).

كما تؤدي القصة دورا في تشكيل وجدان الطفل فهي أول شكل أدبي ينقل له خبرات الحياة والعواطف الإنسانية ومواقف البشر، وهي أيضا الوعاء الذي تقدم من خلاله القيم والسلوكيات والاتجاهات التي كثيرا ما يتوحد معها الطفل مما يجعلها عاملا مهما في نمو شخصيته من خلال الخبرات التي تقدم في هذا النموذج الأدبي (توفيق وخلف. دت، ص 42).

بالإضافة إلى ذلك فإن مناقشة الطفل والتحاور معه حول بعض القصص التربوية الهادفة يساعده على استخراج العبر من تلك القصص والتعرف على مغزى كل منها.

وفي العصر الحديث أبرزت النتائج التي قام بها الباحثون في مجال قصة الطفل أهميتها الكبرى في بناء شخصية الطفل وفعاليتها البارزة في تحقيق أهداف تربيته، ومن تلك الدراسات : دراسة الباحثة نجلاء السيد عبد الحكيم، والتي كانت تحت عنوان "أثر شخصيات القصة في تنمية بعض القيم الأخلاقية لدى طفل الروضة"، والتي أسفرت نتائجها إلى دور القصة الفاعل في تنمية بعض القيم الأخلاقية لدى طفل الروضة، وخصوصا البرامج القصصية ذات الشخصيات البشرية. وكذلك دراسة آل مراد وحسو (2008)، حول "أثر استخدام برنامج القصص الحركية في تنمية الجانب الخلفي لدى أطفال الرياض"، ودراسة موسي (2014) حول "فاعلية برنامج مقترح قائم على القصص لتنمية بعض القيم الخلقية لدى طفل الروضة".

وانطلاقاً مما سبق سنحاول في هذه الدراسة البحث والكشف عن أثر برنامج إرشادي قائم على رواية القصة في إكساب الطفل بعض الصفات الخلقية كالأمانة والصدق والنظافة والتعاون وغيرها ولتحقيق هذا الهدف نطرح التساؤل التالي:

ما أثر برنامج إرشادي قائم على رواية القصة الشفهية في إكساب الطفل بعض القيم الأخلاقية؟
وتتفرع عنه التساؤلات الآتية

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية قبل تطبيق البرنامج الإرشادي ومتوسطات درجات أفراد نفس المجموعة بعد تطبيق البرنامج على مقياس الجانب الخلقى؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد المجموعة الضابطة قبل تطبيق البرنامج الإرشادي ومتوسطات درجات أفراد نفس المجموعة بعد تطبيق البرنامج على مقياس الجانب الخلقى؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية ومتوسطات درجات أفراد المجموعة الضابطة بعد تطبيق البرنامج الإرشادي على مقياس الجانب الخلقى؟

2. الفرضيات:

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية قبل تطبيق البرنامج الإرشادي ومتوسطات درجات أفراد نفس المجموعة بعد تطبيق البرنامج على مقياس الجانب الخلقى.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد المجموعة الضابطة قبل تطبيق البرنامج الإرشادي ومتوسطات درجات أفراد نفس المجموعة بعد تطبيق البرنامج على مقياس الجانب الخلقى.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية ومتوسطات درجات أفراد المجموعة الضابطة بعد تطبيق البرنامج الإرشادي على مقياس الجانب الخلقى.

3. الهدف:

يهدف البحث الحالي إلى:

- بناء برنامج إرشادي لتنمية الجانب الخلقى لدى الطفل

- الكشف عن فعالية البرنامج الإرشادي المقترح في تنمية الجانب الخلقى لدى الطفل من خلال الاعتماد على رواية القصة الشفهية.

4. الأهمية:

تتجلى أهمية البحث في بناء برنامج إرشادي لتنمية الجانب الخلقى لدى الطفل، من خلال الاعتماد على رواية القصة الشفهية، كما تأخذ هذه الدراسة أهميتها من أهمية الموضوع المدروس الذي يكمن في تسليط الضوء على مكانة القصة والدور الذي تلعبه في حياة الطفل وتنمية تفكيره وفي تكوين ثقافته. كما تظهر الأهمية أيضا في التركيز على فئة الأطفال، وفترة الطفولة كونها فترة حساسة بالنسبة للطفل فيها تتكون شخصيته وتتحدد ميوله واهتماماته.

5. مصطلحات الدراسة

1.5 البرنامج الإرشادي: يعرفه زهران (2002، ص11) بأنه " برنامج مخطط ومنظم في ضوء أسس علمية لتقديم الخدمات الإرشادية المباشرة والغير مباشرة فرديا وجماعيا لجميع من تضمهم الجماعة أو المؤسسة بهدف مساعدتهم في تحقيق النمو السوي والقيام بالاختيار الواعي المتعلق لتحقيق التوافق النفسي داخل الجماعة وخارجها"

يعرف إجرائيا بأنه برنامج مخطط ومنظم في ضوء أسس علمية وتربوية، يضم مجموعة من الإجراءات والأنشطة الإرشادية المعتمدة على رواية القصة بهدف تنمية القيم الأخلاقية لدى الطفل. يتكون من 12 جلسة إرشادية بواقع 3 جلسات بالأسبوع .

2.5 رواية القصة: هي عبارة عن حكاية تروى للطفل تتضمن أهداف سلوكية من أجل إكسابه السلوك السوي والمقبول اجتماعيا تتضمن جوانب تربوية وأخلاقية وتروحية واجتماعية

3.5 الجانب الخلقى: هي الصفات الحسنة التي أقرها الدين الإسلامي والتي تحكم السلوك وإجرائيا تعرف بأنها الدرجة التي يحصل عليها الكفل على مقياس الجانب الخلقى للدهان (2002).

أولا: الإطار النظري للدراسة

1. القصة

1.1 تعريفها: "عمل في يمنح الطفل الشعور بالمتعة والبهجة، كما تتميز بالقدرة على جذب الانتباه والتشويق وإثارة خيال الطفل، وقد تتضمن غرضاً أخلاقياً أو علمياً أو لغوياً أو ترويحياً، وقد تشمل هذه الأغراض كلها أو بعضها" (توفيق وخلف، دت، ص 41)

"هي شكل من أشكال التعبير الأدبي الذي يعمل على نقل خبرة من الحياة والواقع يصوغها الكاتب أو الأديب من خلال خياله المبدع في صورة تعيد تشكيل الواقع في صورة جديدة، وتعبّر عن وجهة نظر الكاتب اتجاه الخبرة الحياتية التي يريد نقلها للقارئ من أجل تحقيق هدف وجداني ثقافي معرفي" (توفيق وخلف، دت، ص 41)

2.1 أهداف القصة: للقصة بشكل عام للطفل وغيره أهداف متعددة وكثيرة منها: التسلية والترفيه والترويح، تقدم للطفل أشياء عن الماضي البعيد وتمدّه بخبرات وتجارب من الحاضر وتعدّه لخبرات المستقبل، تعريف الطفل بنفسه، التدريب على حسن الإصغاء، تنمية قدرته على حل المشكلات، تنمية التفكير الإبداعي لدى الطفل، تنمية قدرة الطفل على الملاحظة والبحث والاكتشاف، تزود الطفل بالإحساس بالأمن والاستقرار، التنفيس عن مشاعر الطفل المكبوتة، إيجاد التوازن النفسي للطفل عن طريق تنمية الطفل جسدياً، وعقلياً ونفسياً ولغوياً.

3.1 أهداف استخدام القصة في مرحلة ما قبل المدرسة:

إن استخدام القصة في مرحلة ما قبل المدرسة له العديد من الأهداف من أهمها:

إفساح المجال للخيال والتقمص، والتمثيل من خلال القصة، بناء النطق الصحيح، واللغة السليمة، والحوار. إضافة مصطلحات جديدة وتنمية الثروة اللغوية للطفل، تصحيح عيوب النطق والعيوب الكلامية، التعبير عن أفكار الطفل بصورة سليمة، الإعداد للقراءة والكتابة، مساعدة الطفل على فهم وتفسير السلوك الإنساني، إمداد الطفل بالعديد من الأفكار والمعلومات، تنمية القيم الروحية والوعي الديني عند الطفل، إثراء

خيال الطفل وقدرته على الابتكار، تكوين علاقات اجتماعية ناجحة، نمو الذوق والحس الفني. تكوين الاتجاهات والعادات السليمة لدى الطفل، تعديل سلوك الأطفال. (أبو الشامات، 2007، ص 37-8).

وعلى الراوي أن يجيد اختيار نوع القصة حسب سن الطفل وعمره العقلي وطريقة قراءة القصة والإعداد لها من خلال اختيار القصة المناسبة والتأكيد على مضمونها وتهيتها الطفل لذلك، حيث نجد قصص الطفولة المبكرة وهي التي تلبي حاجات الأطفال في تلك المرحلة بأن تجمع بين التسلية، والوعظ تنمية الحس الديني، وتنمية الخيال، مع مراعاة سهولة الأسلوب وبساطة العرض، ووضوح الفكرة، وتدور معظمها حول الطيور والحيوانات، وتهتم بالفكرة أو الحكاية التي تشد انتباه الأطفال وتحقق لهم الإثارة والتشويق، مثل: قصص جحا وهي من النوادر والحكايات التي تجمع بأسلوب بسيط بين الفكاهة والوعظ.

قصص الطفولة المتأخرة ويمتاز هذا النوع من القصص بالتنوع و الثراء، ويطمح إلى إشباع حاجات الأطفال الوجدانية والفكرية، واستثارة خيالهم وحفزهم إلى التفكير والابتكار، وتبصيرهم بتاريخهم المجيد وبطولات أجدادهم، وسير العظماء، وتعريفهم بالقصص العالمي، وتحقيق المتعة والتسلية مع عدم إغفال المقاصد، والغايات الوعظية، والسلوكية، والتعليمية. (أبو الشامات، 2007، ص 42).

2. الجانب الخلفي

1.2 المفهوم يشير مصطلح خلفي إلى الأمور ذات الصلة باعتبارات المبادئ والقيم، ويتضمن السلوك المرغوب فيه. وحسب رورجر ستروجان (1987) أن الصفة "خلفي" تستخدم بمعنيين رئيسيين في الكتابات النفسية والتربوية: الأول: هو كل ما يمكن أن يطلق عليه المعنى التقويمي صواب أو خطأ والثاني هو ما يمكن أن يطلق عليه الاستخدام الوصفي .

تمثل الأخلاق مجموعة قواعد السلوك التي اعتاد عليها الأفراد في ثقافة ما، بينما يشير شيفر إلى أن الأخلاق تعني القدرة على تمييز الصواب من الخطأ والعمل بمقتضى هذا التمييز. ويصنف أبو حطب الاستجابات الخلقية إلى: مقاومة الإغراء، النشاط الإيجابي للوصول إلى الأهداف، استجابات الشعور بالذنب أو القلق أو العار من جراء إصدار استجابات غير خلقية، الفهم المعرفي لبناء القواعد والقيم الخلقية، محتوى المعتقدات الخلقية وقوتها. (الضبع وغبيش، 2010، ص 67)

ومن أبعاد المفاهيم الخلقية: آداب الحديث واللقاء، الأمانة، الشكر، النظام، الاعتذار عن الخطأ، الترتيب، النظافة، التعاطف، الصحة.

2.2 أهمية الأخلاق لدى الأطفال

تمر مرحلة الطفولة بمجموعة من المراحل للنمو، ويمثل النمو الخلقي أهم هذه المراحل، وتتجلى أهميته في كونه يتضمن القيم والمثل والعادات والتقاليد والمعايير السلوكية، ويمثل أحد مظاهر التنشئة الاجتماعية التي تساعد على الوصول إلى التوافق الاجتماعي. ويشير علماء النفس والتربية إلى أهمية السنوات الأولى للطفل في تكوين المفاهيم الاجتماعية، وتأكيد ممارسة السلوكيات الطيبة والقواعد الأخلاقية باعتبارها من المهام الأساسية في التنشئة الاجتماعية.

ويرى بياجيه أن الشعور الأخلاقي لا يولد مع الطفل بل يتشكل نتيجة امتصاص الطفل للمعايير الأخلاقية وتكيفه معها، وخضوعه في المراحل الأولى لتأثيرات الوسط العائلي، فيتشرب منه المبادئ والعادات، ويصبح مفهوم الخير والشر مرتبطاً بالقيم والعادات العائلية التي تداخلت في سلوكه.

السلوك الخير يستلزم معرفة بعض المفاهيم والعمل على تنميتها. كما أن القيم الأخلاقية قادرة على تجنب صاحبها كل ما يفسد عليه حياته وراحته النفسية. (الضبع وغبيش، 2010)

3.2 جوانب النمو الخلقي:

- المعرفة: حيث يتعلم الطفل طبيعة الأشياء وعلاقتها ببعض وبالعالم الخارجي.
- الاتجاهات: عند اكتساب الكفل معرفة الأشياء فإنه يكون اتجاهها أو رأياً نحوها.
- العنصر السلوكي: السلوك الفعل في المواقف ذات الطابع الأخلاقي والذي يأتي بعد الاعتقاد على الفعل واختياره حتى يصير بالعمل به عادة راسخة.
- العنصر الانفعالي: مثل دراسة أمور الشعور بالذنب والقلق وما يتصل بها من نواحي انفعالية (الضبع وغبيش، 2010، ص 105-106).

4.2 نظريات اكتساب المفاهيم الخلقية

1.4.2 التحليل النفسي: يركز على مبدأ اللذة والألم والإثم، حيث يعد التدخل المبكر من الراشد الوسيلة الأساسية للتخلص من الإثم والشعور بالذنب، وتتركز القيم الأخلاقية من وجهة نظرهم في فكرة الضمير الذي يمثل مجموعة من القواعد الثقافية والأفكار الاجتماعية التي تم تمثيلها بواسطة الفرد والشعور بالذنب هو أحد المؤشرات الأساسية لوجود معايير خلقية.

2.4.2 التعلم الاجتماعي: يقوم على أساس التنشئة الاجتماعية يجب أن تتم من قبل الوالدين والآخرين باعتبارها العوامل المؤثرة في النمو الخلقي للأبناء عن طريق التدعيم والقدرة والعقاب، وتأكيد الفضائل الاجتماعية وإدراجها في السلوك من خلال القدوة.

3.4.2 النمو المعرفي: يدرس الأخلاق بصورة واسعة من خلال عمليات التفكير والمفاهيم الخلقية في نماذج تعديلات الأطفال والمراهقين، وإيجاد اتصال بين قدرات النمو المعرفي للأطفال وتقدمهم في النمو الخلقي (الضبع وغبيش، 2010، ص 108)

ثانياً: إجراءات البحث

1. منهج الدراسة : استخدم المنهج شبه التجريبي لملائمته لطبيعة البحث وذلك باستخدام مجموعة تجريبية ومجموعة ضابطة مع التطبيق القبلي والبعدي.

2. عينة البحث تتكون عينة البحث من 12 طفل تم اختيارهم بطريقة عشوائية بسيطة تتراوح أعمارهم بين (5-6) سنوات تم تقسيمهم إلى مجموعتين إحداهما ضابطة عدد أفرادها (06) والأخرى تجريبية عدد أفرادها (06)

3. أدوات الدراسة

1.3 مقياس الجانب الخلقي: من إعداد الدهان (2002) يقيس الجانب الخلقي للطفل لدى أطفال الروضة الذين تتراوح أعمارهم ما بين (5-6) سنوات، يتكون المقياس من 35 فقرة موزعة على خمسة أبعاد (الأمانة، الصدق، النظافة، المساعدة والتعاون، الالتزام بالنظام، المحافظة على الممتلكات الخاصة والعامة). صيغت الفقرات على شكل مواقف حيث إذا أجاب الطفل إجابة صحيحة مع إعطاء تبرير تمنح له درجتين (02)، وإذا أجاب إجابة صحيحة بدون تبرير تمنح له درجة واحدة (1)، وإذا أجاب إجابة خاطئة تمنح

له درجة (0). وبذلك تكون أعلى درجة يحصل عليها الطفل هي (70) درجة وقل درجة هي صفر وبمتوسط نظري مقداره (35) درجة. (أل مراد وحسو: 2008)

2.3 البرنامج الإرشادي

تم الإعداد للبرنامج بعد الاطلاع على البرامج والدراسات والأطر النظرية السابقة التي تناولت بناء البرامج الإرشادية والسلوكية المختلفة. وقد اعتمد البرنامج على رواية القصة وذلك بهدف تثبيت السلوكيات الإيجابية والأخلاقية لدى الطفل، يقوم البرنامج على إتباع طريقة الإرشاد الجماعي لما لهذه الطريقة من مميزات وتبعاً لما تقتضيه طبيعة الدراسة الحالية والاستفادة من أكبر عدد من الأطفال بأقل جهد وأسرع وقت.

1.2.3 أهمية البرنامج

- يسهم البرنامج في زيادة التفاعل الجيد والتواصل مع الآخرين وزيادة الحصول اللغوي لديهم.
- تحديد اثر رواية القصة في تعلم الطفل واكتسابه للجانب الخلقى والسلوكيات الحسنة من خلال تقليد شخصيات القصة
- تظهر أهمية البرنامج من طبيعة الفئة المستهدفة فيه وهم فئة الأطفال.

2.2.3 الهدف من البرنامج يهدف البرنامج إلى إكساب الطفل عن طريق رواية القصة السلوكيات الحسنة وتنمية الجانب الخلقى لديه.

3.2.3 مدة البرنامج : يستغرق البرنامج 4 أسابيع بمجموع 12 جلسة إرشادية بواقع 4 جلسات بالأسبوع .

4.2.3 مضمون جلسات البرنامج

تضمنت الجلسات الاثنتي عشرة مجموعة من القصص الهادفة والتربوية والمسلية، والتي تهدف في مجملها إلى تنمية روح الجماعة، التعاون، تعلم الاحترام والتقدير للكبير والأقران والوالدين، كذلك مضمون القصص

يسعى إلى توضيح وتبيان عاقبة السلوكات الخاطئة الصادرة عن شخصيات القصة ومآلها وسوء عاقبتها كقصة النملة والصرصور، قصة ليلي والذئب، قصة التلميذ المطيع وغيرها من القصص التي تنمي روح التعاون، إطاعة الوالدين والأوامر، مساعدة الآخرين، الجد والمثابرة، وتكسب الطفل جملة من السلوكات المرغوب فيها التي تزيد من تواصله مع الآخرين، وتسهل تعامله معهم، بالإضافة إلى قصص أخرى توضح النتائج السلبية للسلوكات العدوانية من تكسير الممتلكات وتخريبها والغير مرغوبة فيها والعقاب الذي يتحصل عليه الطفل بعد ممارسته لها. والجدول أدناه يلخص محتوى الجلسات

4. متغيرات الدراسة :

المتغير المستقل :برنامج إرشادي قائم على رواية القصة في تنمية الجانب الخلفي لدى الأطفال.

المتغير التابع :الجانب الخلفي المقاس من خلال مقياس الجانب الخلفي للدهان (2002).

ثالثا:تحليل النتائج

1.عرض النتائج

* عرض نتائج فرضية البحث الأولى

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية قبل تطبيق البرنامج ومتوسطات درجات أفراد نفس المجموعة بعد تطبيق البرنامج على مقياس الجانب الخلفي.
- للتحقق من صحة هذا الفرض قامت الباحثة بحساب دلالة الفروق بين المتوسطات باستخدام اختبار " T - test والجدول رقم (01) يوضح ذلك.

الجدول 1: الفروق بين الاختبارين القبلي والبعدي على مقياس الجانب الخلقى لأطفال المجموعة التجريبية

المجموعة	(ن)	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
المجموعة التجريبية قبل تطبيق البرنامج	6	30.16	17.25	-	دالة عند
المجموعة التجريبية بعد تطبيق البرنامج	6	41.50	5.24	5.45	(0.003)

يتضح من نتائج الجدول رقم (01) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات الدرجات التي حصل عليها أفراد المجموعة التجريبية في القياس القبلي والقياس البعدي على مقياس الجانب الخلقى، وذلك لصالح القياس البعدي، حيث أن متوسط درجات المجموعة التجريبية في القياس القبلي بلغ (30.16)، في حين ارتفع متوسط درجات نفس المجموعة في القياس البعدي إلى (41.50)، كما أن قيمة (ت) المحسوبة بلغت (5.45) عند مستوى دلالة معنوية (0.003) ودرجة حرية (5) وهي دالة إحصائية وهو ما يعني فاعلية البرنامج الإرشادي في تنمية الجانب الخلقى، مما يشير إلى تحقق صحة هذا الفرض.

* عرض نتائج فرضية البحث الثانية

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد المجموعة الضابطة قبل تطبيق البرنامج الإرشادي ومتوسطات درجات أفراد نفس المجموعة بعد تطبيق البرنامج على مقياس الجانب الخلقى.

وللتحقق من صحة هذا الفرض قامت الباحثة بحساب دلالة الفروق بين المتوسطات باستخدام اختبار (ت) T- test والجدول رقم (02) يوضح ذلك

الجدول 2: الفروق بين الاختبارين القبلي والبعدي على مقياس الجانب الخلقى لأطفال المجموعة الضابطة

المجموعة	(ن)	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
المجموعة الضابطة قبل تطبيق البرنامج	6	29.33	3.93	-1.96	غير دالة
المجموعة الضابطة بعد تطبيق البرنامج	6	30.83	3.81		

يتضح من نتائج الجدول السابق رقم (02) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات الدرجات التي حصل عليها الأفراد في كل من القياس القبلي والقياس البعدي للمجموعة الضابطة حيث بلغت قيمة (ت) المحسوبة (-1.96) عند مستوى دلالة معنوية (0.05) وهي غير دالة إحصائياً.

* عرض نتائج الفرضية الثالثة

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية ومتوسطات درجات أفراد المجموعة الضابطة بعد تطبيق البرنامج الإرشادي على مقياس الجانب الخلقى

وللتحقق من صحة هذا الفرض قامت الباحثة بحساب دلالة الفروق بين المتوسطات باستخدام اختبار (ت) T- test والجدول رقم (03) يوضح ذلك

الجدول 3: الفروق للاختبار البعدي على مقياس الجانب الخلقى لأطفال المجموعة التجريبية والضابطة

المجموعة	(ن)	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
المجموعة التجريبية بعد تطبيق البرنامج	6	41.5	5.24	4.02	دالة عند (0.002)
المجموعة الضابطة بعد تطبيق البرنامج	6	30.83	3.81		

يتضح من نتائج الجدول رقم (03) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية ومتوسطات درجات أفراد المجموعة الضابطة على مقياس الجانب الخلفي بعد تطبيق البرنامج الإرشادي وذلك لصالح المجموعة التجريبية، حيث أن متوسط درجات المجموعة التجريبية (41.5) قد ارتفع عن متوسط المجموعة الضابطة (30.83)، بعد تنفيذ البرنامج الإرشادي وبلغت قيمة (ت) المحسوبة (4.02) عند درجة حرية (10) وهي قيمة دالة إحصائية عند مستوى دلالة معنوية (0.05) مما يشير إلى تحقق صحة هذا الفرض

2. مناقشة النتائج

مناقشة الفرضية الأولى

أشارت نتائج الدراسة الحالية إلى فعالية البرنامج الإرشادي في تنمية الجانب الخلفي لدى الطفل وذلك من خلال ارتفاع مستوى الجانب الخلفي لدى أفراد المجموعة التجريبية بعد تطبيق البرنامج الإرشادي، أي من خلال نتائج القياس البعدي بعد نهاية البرنامج الإرشادي بالمقارنة مع مستوى الجانب الخلفي قبل تطبيق البرنامج الإرشادي (القياس القبلي)، وهذه النتائج تشير إلى كفاءة وفاعلية البرنامج الإرشادي تنمية والرفع من مستوى الجانب الخلفي ونتائج الدراسة الحالية تتفق مع نتائج العديد من الدراسات التي تناولت القصة ودورها في مختلف مجالات نمو الطفل كدراسة الراشد (د-ت) تحت عنوان فاعلية برنامج مقترح باستخدام القصص والأناشيد الالكترونية في تنمية القيم الأخلاقية لطفل الروضة، ودراسة موسي (2014). ودراسة الباحثة نجلاء السيد عبد الحكيم، والتي كانت تحت عنوان: "أثر شخصيات القصة في تنمية بعض القيم الأخلاقية لدى طفل الروضة من خلال برنامج قصصي مقترح" والتي أسفرت نتائجها إلى دور القصة الفاعل في تنمية بعض القيم الأخلاقية لدى طفل الروضة، وخصوصا البرامج القصصية ذات الشخصيات البشرية وكذلك دراسة آل مراد وحسو (2008)، حول أثر استخدام برنامج القصص الحركية في تنمية الجانب الخلفي لدى أطفال الرياض. وترجع الباحثة نتائج هذه الدراسة إلى دور الحكايات الشعبية المختلفة وتوظيفها في تربية الطفل عقليا ووجدانيا وبخاصة تلك التي تتوجه في الأساس إلى تربية الطفل، وتنمية مخيلته، وقدراته الذهنية والوجدانية، فهي تقدم له أنموذجا من السلوك الإنساني الجيد، تكون أداة للمعرفة في تشكيل تصوّره عن الكون، والمحيط الاجتماعي، كما ساهمت فنية النمذجة في مساعدة أعضاء المجموعة الإرشادية

على محاكاة نماذج السلوك السوي والتي تتسم بالقبول من خلال النمذجة الغير مباشرة لنموذج سلوكي كرواية القصة.

* مناقشة الفرضية الثانية

من خلال نتائج الدراسة التي أسفرت عن عدم وجود فروق دالة بين القياس القبلي والقياس البعدي للمجموعة الضابطة وثبات مستوى السلوك الخلقى لدى أطفال هذه المجموعة، فإن الباحثة تفسر ثبات مستوى الجانب الخلقى لدى أفراد المجموعة الضابطة في القياس البعدي نتيجة عدم تلقيهم البرنامج الإرشادي، واستمرار الوسط المدرسي بالشكل السابق للطفل وعدم إحداث أي جوانب تغير في ذلك الوسط. وبالتالي بقاء مفهومهم عن القيم الأخلاقية ومعاييرها كما هي دون حدوث أي تغيير وتتفق مع نتائج دراسة ال مراد وحسو (2008) التي توصلت إلى عدم وجود فروق بين القياس القبلي والبعدي للمجموعة الضابطة. ودراسة موسي (2014).

* مناقشة الفرضية الثالثة

دلت نتائج هذه الفرضية إلى وجود فرق دال إحصائيا بين المجموعتين الضابطة والتجريبية في القياس البعدي على مقياس الجانب الخلقى، وتفسر الباحثة هذه النتائج في إطار الاعتماد على البرنامج الإرشادي المستخدم في هذه الدراسة والذي يستند على رواية القصة الشفهية، كما تفسر الباحثة النتائج التي تم التوصل إليها من خلال تنوع الأساليب التي اتبعتها البرنامج الإرشادي في إدارة الجلسات الإرشادية، فقد اعتمد البرنامج الإرشادي على فنيات معرفية وسلوكية، فمن الفنيات المعرفية التي اعتمدها البرنامج فنيات كالحوار والمناقشة والتعزيز وتتفق مع دراسة موسي سعيد عبد المعز علي (2014). فاعلية برنامج مقترح قائم على القصص لتنمية بعض القيم الخلقية لدى طفل الروضة ودراسة ال مراد وحسو (2008) بعنوان اثر استخدام برنامج القصص الحركية في تنمية الجانب الخلقى لدى أطفال الرياض.

كما تفسر الباحثة هذه النتيجة في ضوء السمة الهامة من سمات الشخصية السوية، وهو أن الفرد يعدل من سلوكه دائما بناء على الخبرات التي تمر به، فهو يغير ويعدل من سلوكه حسب ما تعلمه من المواقف السابقة، وبشكل خاص المواقف ذات العلاقة بالموقف الذي يقف فيه، فكل موقف يمر به يضيف له

مجموعة من الخبرات الجديدة مما يجعله قادر على مواجهة المواقف التالية (كفافي، 2003، ص25)، كذلك الدور الذي تؤديه الحكاية في حياة الطفل، فهي تنمي قدرات الطفل على تركيز الانتباه، وتقوي مهاراته اللغوية، وهي تساعد على الربط بين الواقع والخيال وتنمي لغة الحوار بين الطفل والمعلم ومهارة الاستماع وآدابه من مثل عدم المقاطعة، والإجابة بشكل مرتب، وهي تعمل أيضا على تعميق الرابط بين الأصدقاء في المدرسة، لاشتراكهم في سماع الحكايات نفسها في الآن نفسه ومناقشتها، أو إعادة سردها فيما بينهم.

كذلك يمكن إرجاع النتائج إلى الوظيفة التي تقوم بها الحكاية كالوظيفة التعليمية النقدية: فهي تعلم التحلي بالأخلاق الفاضلة والتمسك بالقيم السامية، كما تعد القصة من أقوى عوامل استشارة الطفل والتأثير فيه تأثيرا لا ينحصر على وقت سماعه أو قراءته لها، وإنما يتجاوزه إلى تقليد ما يجري فيها من أحداث، وما تنطوي عليه من شخصيات ووقائع وسلوك وأخلاق في حياته اليومية الواقعية.

ويميل الأطفال أيضا إلى الاستمتاع مرارا إلى القصص الشعبية وهي عادة وراثية مليئة بالخيال، وغالبية هذه القصص تنتمي للثقافة الدنيوية.

كذلك اعتبار أسلوب التربية بالقصة من أنجح الأساليب وأكثرها أثرا في تربية الطفل، نظرا للمميزات التي تتمتع بها، والسمات التي انفردت بها دون غيرها من الأساليب، ونظرا لطبيعة البشر التي ترفض التوجيه المباشر وتنفّر منه ولطبيعة عملية التعلم الأولى التي يتعلم بها الطفل.

خاتمة :

ما يمكننا قوله في الأخير أن القصة تلعب دورا أساسيا وجوهريا في تعلم الطفل للقيم الخلقية، فهي وسيلة فعالة ومؤثرة جدا في الطفل لما تتمتع به من مزايا مختلفة من عنصر التشويق والخيال، وهذا ما أكدته نتائج الدراسة الحالية التي توصلت الى

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية قبل تطبيق البرنامج الإرشادي ومتوسطات درجات أفراد نفس المجموعة بعد تطبيق البرنامج على مقياس الجانب الخلقى لصالح التطبيق البعدي.

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد المجموعة الضابطة قبل تطبيق البرنامج الإرشادي ومتوسطات درجات أفراد نفس المجموعة بعد تطبيق البرنامج على مقياس الجانب الخلفي.
 - وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية ومتوسطات درجات أفراد المجموعة الضابطة بعد تطبيق البرنامج الإرشادي على مقياس الجانب الخلفي لصالح المجموعة التجريبية
- بالتالي فعالية البرنامج الإرشادي في تنمية القيم الأخلاقية لدى الطفل بالاعتماد على القصة، لذا وجب الاهتمام بها وإعطائها المكانة اللازمة في التربية والتعليم من خلال الاعتماد عليها في بناء المناهج التدريسية الخاصة بالأطفال.

CONCLUSION

What we can finally say is that the story plays a fundamental and essential role in the child's learning of moral values.

It is an effective and very influential tool for the child because of its various advantages of suspense and imagination, this was confirmed by the results of the current study:

- there are differences of statistical significance in the level of moral values in pre and post test of the experimental group in favor of post test.
- There are no differences of statistical significance in the level of moral values in pre and post test of the Controled group.
- There are differences of statistical significance in the level of moral values in post test between the experimental group and the Control group in favor of the experimental group.

Consequently, there is an effectiveness of the proposed counseling program based on the story in developing the moral values of the child, so it must be taken care of and given the necessary place in education by relying on it in building the teaching curricula for children.

قائمة المراجع:

- 1- أبو الشامات، العنود بنت سعيد بن صالح.(2007). فاعلية استخدام قصص الأطفال كمصدر للتعبير الفني في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طفل ما قبل المدرسة. رسالة ماجستير. كلية التربية. جامعة أم القرى السعودية.
- 2- آل مراد، نبراس يونس محمد وحسو، مؤيد عبد الرزاق.(2008). اثر استخدام برنامج القصص الحركية في تنمية الجانب الخلفي لدى أطفال الرياض، مجلة التربية والعلم، 15(1).
- 3- توفيق، أسماء فتحي وخلف، أمال السيد (دت). فاعلية القصة كمدخل لإنماء الذكاء العاطفي لطفل الروضة. مجلة الطفولة العربية. العدد(37). ص ص (37-70)
- 4- الجفري، هناء بنت هاشم بن عمر .(2008). التربية بالقصة في الإسلام وتطبيقاتها في رياض الأطفال. رسالة ماجستير. كلية التربية. جامعة ام القرى السعودية.
- 5- الراشد، مضاوي عبد الرحمن.(د-ت). فاعلية برنامج مقترح باستخدام القصص والأنشيد الالكترونية في تنمية القيم الأخلاقية لطفل الروضة. تم الاسترداد يوم 20-05-2001 من <https://platform.almanhal.com/Files/2/100093>
- 6- زهران، حامد عبد السلام.(2002). التوجيه والإرشاد النفسي. ط3. القاهرة : عالم الكتب.
- 7- الضبع، ثناء يوسف وغبيش، ناصر فؤاد.(2010). تنمية المفاهيم الدينية والخلقية والاجتماعية لدى الأطفال. عمان: دار المسيرة.
- 8- عيسوي، صباح عبد الكريم.(2004). القصة في منهج رياض الأطفال بالملكة العربية السعودية الواقع والمأمول. بحث مقدم لندوة " الطفولة المبكرة .. خصائصها واحتياجاتها" تم الاسترداد يوم 05-01-2020 من <https://kenanaonline.com/files/0035/35694>
- 9- قنديل، محمد متولي وبدوي، رمضان مسعد(2005).مهارات التواصل بين البيت والمدرسة. عمان: دار الفكر.
- 10- كفافي علاء الدين.(2003). الصحة النفسية والإرشاد النفسي. الرياض: دار النشر الدولي.
- 11- مصطفى، فهميم.(2008). الطفل والخدمات الثقافية رؤية عصرية لتثقيف الطفل العربي. بيروت: مكتبة الدار العربية للكتاب.

12-موسي، سعيد عبد المعز علي.(2014). فاعلية برنامج مقترح قائم على القصص لتنمية بعض القيم الخلقية لدى طفل الروضة. مجلة الطفولة والتربية.العدد (17).

Bibliography List :

1. Abu Al-Shamat, Al-Anoud bint Saeed bin Saleh. (2007). The effectiveness of using children's stories as a source of artistic expression in developing the creative thinking skills of a pre-school child. Master Thesis, College of Education, Umm Al-Qura University, Saudi Arabia.
2. Al-Dabaa, Thana Youssef and Ghobeish, Nasser Fouad (2010). Developing religious, moral and social concepts among children. Amman: Dar Al Masirah.
3. Al-Jifry, Hana Bint Hashim Bin Omar. (2008). Education by story in Islam and its applications in kindergarten. Master Thesis, College of Education, Umm Al-Qura University, Saudi Arabia.
4. Al-Murad, Nibras Younes Muhammad, and Hosso, Moayad Abdel-Razzaq (2008). The effect of using the kinetic stories program in developing the moral aspect of kindergarten children, Journal of Education and Science, 15 (1).
5. Al-Rashed, Madawi Abdel-Rahman. (D-T). The effectiveness of a proposed program using electronic stories and songs in developing moral values for kindergarten children. Retrieved on 01-05-2020 from <https://platform.almanhal.com/Files/2/100093>
6. Essawy, Sabah Abdel-Karim (2004). The story in the kindergarten curriculum in the Kingdom of Saudi Arabia, reality and hope. Research presented to the symposium on "Early Childhood... Its Characteristics and Needs" Retrieved on 01-05-2020 from <https://kenanaonline.com/files/0035/35694>
7. Kafafi Aladdin. (2003). Mental Health and Psychological Counseling. Riyadh: International Publishing House.
8. Musa, Saeed Abdel Moez Ali (2014). The effectiveness of a suggested program based on stories to develop some moral values among kindergarten children. Journal of Childhood and Education. Issue (17).
9. Mustafa, Fahim (2008). Child and cultural services a modern vision to educate the Arab child. Beirut: Arab House Bookshop.
10. Qandil, Muhammad Metwally and Badawi, Ramadan Mosaad (2005). Communication skills between home and school. Amman: Dar Al-Fikr.

11. Tawfiq, Asmaa Fathi and Khalaf, Amal Al-Sayed (undated). The effectiveness of the story as an input to develop the emotional intelligence of the kindergarten child. The Arab Childhood Journal. (37). p.p. (37-70)
12. Zahran, Hamid Abdel Salam (2002). Guidance and psychological counseling. 3rd edition. Cairo: World of Books.

The effectiveness of a proposed counseling program based on story telling and discussion in enhancing the moral aspect of children

Asma benhalilem

**Djillali Liabes university of Sidi Bel Abbes, Algeria / Laboratory of Psychological and Educational research- Sidi Bel Abbes
asma.benhalilem@univ-sba.dz**

Abstract:

The present research aims at knowing the effectiveness of a proposed counseling program based on story telling and discussion in enhancing the moral values of children. The sample consisted of 12 children whose ages ranged from (5-6) years and was divided into two groups (experimental and control). The tools of the study consisted of moral values test prepared by Dahhan (2002) ,and proposed program prepared by the researcher.

the results of the study showed statistically significant differences between the experimental and control group in favor of the experimental group thus the effectiveness of the program and its positive role in giving the child some moral values.

Keywords : story ; the moral aspect ; counseling program.